مغامرات بوليسية للأولاد والبنات

Looloo
www.dvd4arab.com

المغامرة رقم (٢)

مغامرة : اختطاف القرد الفرعونى

تأليف : مجدى صابر

[أعضاء أسرة المغامرين]

هم ثلاثة إخوة أشقاء . . .

١ - « دُقْدُقْ » - واسمه الحقيقى « عادل » - وهو أكبر المغامرين سناً . . . بدين ويتسم بمعلوماته العامة الغزيرة وشهيته الواسعة . . .

٢ - « علاء » . . . هو أوسط المغامرين سناً . . . وأكثرهم مرحاً ، ويشتهر بتعليقاته الساخرة المرحة وخاصة مع « ليلى » . . . يمتاز بجسمه الرياضى الرشيق وإجادته لعبة الجودو اليابانية .

٣ - « ليلى » . . . هى أصغر المغامرين سناً . . . إلا أنها أكثرهم ذكاء . . تشتهر بحبها الشديد للمغامرات وشجاعتها النادرة . . . لها أنف حاد يشم أقل الروائح - روائح المغامرات - وتمتاز بحاستها السادسة الغريبة .

٤ - « روكى » . . . كلب المغامرين الأسود الذكى . . . وهو كلب شجاع وفوق ذلك يشارك المغامرين معظم مغامراتهم .

Looloo

٥ ـ « كوكى » . . . ببغاء المغامرين الذكية . . . وقد حصلوا عليها فى أولى مغامراتهم « سر الببغاء الحزينة » . . . وتمتاز بمقدرتها الفائقة على تعلم الكلمات بسرعة وتقليد الأصوات .

٦ ـ المقدم « عاطف » . . هو ضابط شرطة يعمل بالمباحث . . وصديق للمغامرين

وهم يقدمون لك ـ عزيزى القارىء ـ المعلومة والمسابقة بجانب المغامرة فإذا أسعدك الحظ وفزت باحدى الجوائز فستكون صديقاً لـ « أسرة المغامرين » .

فارس الطواحين

تسللت « ليلى » بهدوء إلى داخل البيت المظلم الساكن . . وأحست برهبة من هذا السكون ، ولكنها رغم ذلك أرهفت سمعها تتصنت صوتا ما .

ووصل إلى آذانها أصوات منخفضة تأتى من مكان ما بالطابق العلوى ، وابتسمت لنفسها . . . كانت تحس بالخطر الشديد فى هذا المكان الموحش وحدها بعيدا عن أخويها . . ولكن لذة المغامرة أن تكون مقرونة بالمخاطرة ، وجاءت الفرصة على غير انتظار لتكشف هذه العصابة الغامضة ولم تتردد « ليلى » . . استغلت تلك الفرصة ، وكان عليها أن تتأكد من وجود العصابة فى ذلك المكان ثم تعود وتتصل بالبوليس وتقدم لهم الأدلة اللازمة ليقبضوا

Looloo

على تلك العصابة الرهيبة التى ارتكبت الكثير من الجرائم دون أن تصل إليها يد العدالة .

صعدت « ليلى » درجات السلم بحذر شديد . . ولم تشأ أن تشعل مصباحها اليدوى لئلا يكشف عن مكانها . . . وجاءتها الأصوات واضحة هذه المرة .

كان أفراد العصابة يقتسمون حصيلة آخر جرائمهم ، وكانوا سعداء مسرورين يتضاحكون وهم لا يحسون بوجودها . . وأحست « ليلى » بالخطر فجأة عندما سمعت أقداما تأتى ناحيتها فتوارت فى أحد الأركان وكتمت أنفاسها .

وقفت الخطوات بجوارها وسمعت إثنين يتحدثان عن خطة جديدة وضعها الزعيم وستنفذها العصابة الليلة . وتمنت « ليلى » أن يذهبا سريعا لتستطيع أن تخرج من ذلك المنزل الرهيب وتتصل بالمقدم « عاطف » ليقبض على العصابة قبل أن ترتكب جريمة أخرى . ولكن الاثنان لم يتحركا من مكانهما ووقفا يتحدثان .

وفجأة أحست « ليلى » أن أطرافها تجمدت ، وشلها الفزع والرعب ، فقد شعرت بشىء يسير على وجهها . . . وأدركت من كثرة الأرجل أنه عنكبوت كبير . . . وكادت تصرخ ولكنها كتمت صرختها برغم فزعها .

لم يكن يخيفها أعنف المواقف وأرهبها ولا أعتى اللصوص وأخطرهم . . ولكن ذلك العنكبوت الصغير سبب لها رعبا شديداً .

ولم يخطر ببالها أن تمد يدها وتزيحه عن وجهها فقد شُلَّ تفكيرها تماما وتمنت من الله أن يختفى هذا العنكبوت من الوجود .

ولكن العنكبوت الذى أحس بحرارة وجهها سار متمهلا يمينا ويساراً ثم جاء فوق أنفها ووقف .

وأحست أنها تريد أن تعطس . . . وكتمت أحاسيسها . . . ولكن شهيقها وزفيرها توقفا . . . وكان لابد أن تعطس . . . وعطست .

وما حدث بعد ذلك كان أمرا متوقعا

وبسرعة وجدت نفسها محاطة بأربعة رجال يبدو

Looloo
www.dvd4arab.com

على وجوههم الكالحه برغم الضوء الشاحب القسوة المتناهية . . . ولم يستغرق الأمر كثيرا فسرعان ما قيدوها وطلب زعيمهم منها أن تخبرهم كيف اكتشفت مكانهم ولكنها رفضت الحديث .

ضحك زعيم العصابة من إصرارها وقال لها بصوت غليظ : لا بأس بشجاعتك يا صغيرتى لكننا سنتركك فى حجرة مغلقة حتى تموتى جوعا وعطشا ، فنحن سنرحل من المنزل الآن .

وضحك ضحكة رهيبة .

وبالفعل قادوا « ليلى » للدور الأرضى وفتحوا غرفة مظلمة ثم دفعوا « ليلى » بداخلها وأغلقوا الباب ، وسمعت خطواتهم وهى يغادرون المنزل .

وكان أول ما طالعها رائحة الرطوبة العفنة التى اخترقت أنفها . . كانوا قد قيدوا يديها فقط ولم يقيدوا قدميها .

ولم تحس بالخوف أو الوجل فليس هذا أول موقف تجابهه من هذا النوع . .

هذه هى لذة المغامَرة أن يكون هناك خطر وأن

تتغلب عليه بشرط ألا تحس بالخوف لأن الخوف يقتل الشجاعة .

ولذلك فقد همست لنفسها فى ثقة : لست خائفة . . لست خائفة . .

كانت تدرك أنه لا أحد من أخويها يعلم بمكانها . . بل لا أحد فى العالم يعرف مكانها فى هذه اللحظة ، وأدركت أيضا أن نجاتها متوقفة على تصرفها هى وحدها . . ولذلك فقد راحت تفكر فى هدوء . . كيف تتخلص من هذا المأزق ؟

وتناهى إلى سمعها صوت ضعيف . . وخفق قلبها وطغى عليها شعور بالفرح . لابد أن أحدا جاء للمنزل لسبب ما . . وربما كان أخواها أو رجال الشرطة ، ولعلهم قد توصلوا لما توصلت اليه وعرفوا مكان العصابة فجاءوا للقبض عليها . . وهمت أن تصيح ولكن الصوت الضئيل الذى سمعته اختفى . . ومرت لحظات . . .

وعاد الصوت مرة ثانية . . وفتحت فمها لتصيح ولكن الكلمات ماتت على شفتيها وأدركت أنها كانت

Loolpp www.looloo.com

مخطئة . . كان هناك صوت فعلا . . ولكنه كان يأتى من داخل الغرفة المحبوسة بها لا خارجها .

وحدقت فى الظلام فى ذعر . . وانتابتها قشعريرة ثم أحست أن هذه الخطوات تقترب منها . . . لم تكن خطوات آدمية . . . أدركت ذلك مؤخرا ، ثم تأكدت أنها خطوات حيوان ضئيل ، فأر أو إبن عرس . وانتابها الفزع . .

وكتمت أنفاسها رعباً هذه المرة . . لم يعد الأمر مخاطرة أو شجاعة . . وكادت تبكى ولامت نفسها لأنها زجت بنفسها فى تلك المغامرة غير المأمونة . . لم يكن يرهبها المخاطر . . . ولكن ذلك الفأر الصغير سبب لها خوفا لم تحس به طوال حياتها .

وانقلب خوفها إلى رعب عندما أحست أن الفأر تسلل إلى ملابسها . وكانت يداها مقيدتين فلم تستطع أن تمنعه . . وأحست به يصعد خلال ملابسها . . قدميها ثم ساقيها وحتى رقبتها .

ولم تستطع أن تنتظر أكثر من ذلك ، فصرخت!

ـ « ليلى » . . . « ليلى » . . . ما بالك يا « ليلى » ؟

فتحت « ليلى » عينيها فى ذهول وكادت أن تصرخ ثانية ولكن أدهشها ما طالعته عيناها .

كان « دُقْدُقْ » و « علاء » ووالدتها قد التفوا حولها وجاءوا على صرختها واندهشت أن تراهم وتساءلت كيف وصلوا اليها .

وزادت دهشتها عندما تنبهت إلى أنها راقدة فى غرفتها وأن الجميع يحيطون بها حول سريرها ، وعلى وجوههم علامات الدهشة والاستغراب . . استعادت « ليلى » حواسها وأدركت أنها كانت تحلم . .

تنهدت فى راحة وزفرت نفسا عميقا .

عادت والدتها تسألها فى قلق : مادا هناك يا « ليلى » ؟

ردت ليلى تطمئنها : لا شىء يا والدتى . . كان كابوسا .

Looloo
www.dvd4arab.com

قال « علاء » ساخراً : هل حلمت أنه قد التهمك فيل ؟

لم تشأ « ليلى » إخباره أنه لم يكن فيلاً بل فأراً ولكنها خافت من سخريته فابتسمت لمداعبته وقامت من فراشها بنشاط .

غسلت وجهها وأسنانها وجلست تتناول إفطارها . . كان « دُقْدُقْ » و « علاء » قد سبقاها فى تناول الإفطار فمن عادتهما أن يصحوا مبكرين عنها . وبسرعة إنتهت من إفطارها وقررت أن تشارك أخويها فيما يفعلانه فى الحديقة . . وما أن اقتربت من باب الفيلا المطل على الحديقة حتى وصل إلى سمعها صيحات عجيبة وضحكات . . وميزت أذناها الضحكات أولاً فأدركت أنها « لدُقْدُقْ » و « علاء » ولكنها لم تعرف سر الصرخات العجيبة التى سمعتها .

وما أن هبطت للحديقة حتى وقفت تنظر للمنظر الذى أمامها بدهشة . شاهدت « مرزوق » قد وضع « كسرولة » فوق رأسه وأمسك بغصن شجرة

طويل فى يده وإمتطى عنزته « ياسمينة » مثل الحصان وراح يصيح صيحات الحرب وهو يلوح بعصاه يمينا ويسارا كأنه يقاتل أعداءه بالسيف .

وكانت العنزة المسكينة قد وقفت ساكنة لا تقوى على حمل جسده بينما « عادل » و « علاء » يرقبانه مستمتعين . . وحتى « روكى » راقه المنظر فراح يشاهده وهو جالس على خلفيتيه وهو يهز ذيله مسرورا .

صاحت « ليلى » فى « مرزوق » : « مرزوق » ماذا تفعل ؟ دع « ياسمينة » . .

تنازل « مرزوق » عن مطيته مرغما ووقف أمام « ليلى » كتلميذ خائب بينما لم تصدق « ياسمينة » أنها تحررت من « مرزوق » فجرت لآخر الحديقة واختبأت منه خلف شجرة كبيرة .

همهم « روكى » غير راض عن قطع هذا المشهد الطريف وبنفس اللهجة الآمرة قالت « ليلى » لمرزوق : لا تفعل ذلك ثانية . . اذهب وأعد « الكسرولة » التى تضعها فوق رأسك فى المطبخ .

www.dvd4arab.com

نفذ « مرزوق » أوامر « ليلى » . بينما التفتت إلى أخويها وقالت لهما لائمة :

ـ هل أنتما اللذان طلبتما منه أن يفعل ذلك ؟

هز « دُقْدُقْ » كتفيه وقال : لا . . ولكن كل ما فى الأمر أن التليفزيون أمس عرض فيلما عن « دون كيشوت » الفارس الذى كان يحارب طواحين الهواء ، وهكذا راح « مرزوق » يقلده اليوم . .

ابتسمت « ليلى » رغما عنها بينما قال لها « دُقْدُقْ » فى اهتمام :

ـ « ليلى » . . هل قرأت الجريدة اليومية ؟

ـ لا . . لم أقرأها بعد . . لقد خرجت لأستطلع سبب هذه الصيحات العجيبة ولم يتسع وقتى لقراءة الجريدة .

قال دُقْدُقْ : هناك خبر مهم ومثير فى الصفحة الأولى .

وأكمل علاء : سرقة . . سرقة كبيرة ويحقق بها المقدم « عاطف » بسبب أهميتها وأهمية المسروقات . .

إتسعت عينا « ليلى » بدهشة وقالت : سرقة كبيرة ويحقق بها المقدم « عاطف » وأنتما هنا تلهوان مع « مرزوق » .

واتجهت بسرعة للداخل لتقرأ الخبر .

هز « دُقْدُقْ » كتفيه وقال : إنها تريد أن تدس أنفها فى كل شىء فى هذا العالم .

وقال « علاء » ساخراً : سيأتى يوم ولن تجد فيه هذا الأنف بسبب فضولها .

Looloo
www.dvd4arab.com

لا تدع الفرصة تفوت

فردت ليلى الجريدة بسرعة وقفزت عيناها فوق السطور . . كان العنوان مثيرا . « سرقة غريبة » .

« وقعت أمس عصرا فى الرابعة بعد الظهر سرقة غريبة فقد كان السيد : « عصام عبد الله » صاحب محلات ستار للمجوهرات يحمل حقيبة مجوهرات كان قد اشتراها من تاجر مجوهرات أجنبى وما كاد يهبط من عربته المرسيدس أمام محله حتى وقع فجأة على وجهه وسارع بعض المارة إلى حمله وإفاقته ثم انتبه عمال متجره إلى أنه صاحب المتجر ذاته فخرجوا مسرعين لحمله للداخل وعندما أفاق راح يصرخ فى دهشة إن كان أحدهم قد شاهد حقيبته التى كان يحملها فقرر شهود الحادث أنهم لم ينتبهوا إلى ذلك فى الوقت الذى وقعت

Looloo
www.vb4arab.com

بعد أن وقع وخرجوا يبحثون عنها بلا فائدة وخاصة أنه كان هناك حادث انقلاب عربة تحمل ألواحاً زجاجية تناثرت شظاياها فى الشارع مما سبب إرتباكا كبيرا فى المرور نفس الوقت .

ثم اشتكى « عصام » من ألم فى ساقه فاستدعوا طبيبا وما أن كشف عليه حتى أخرج من ساقه إبرة صغيرة واتضح أنه مقذوف عبارة عن حقنة مخدرة أطلقها شخص ما على صاحب المتجر مما يدل على أن الحادث كان مخططاً ومدبراً له من قبل .

وفى الحال تم استدعاء البوليس الذى راح يحقق فى السرقة ، ونظراً لأهمية المسروقات التى تتكون من عشر ماسات صغيرة تبلغ قيمتها مائة ألف جنيه لذلك فسيتولى التحقيق صباح اليوم المقدم « عاطف » مفتش المباحث المعروف .

والحادث وقع فى فرع الجيزة الذى يقع أمام حديقة الحيوان مباشرة ، ومما يذكر أن السيد « عصام » يمتلك عدة متاجر للمصوغات والمجوهرات وأنه كان مؤمنا على تلك المجوهرات ولم

يتهم أحداً بتدبير تلك السرقة .

انتهى الخبر المثير . . .

لم تكن سرقة عادية . . بل ذات تخطيط دقيق . . وانهالت مئات الأسئلة على ذهن « ليلى » . . كيف عرف اللصوص أن الحقيبة بها ماسات وكيف علموا ميعاد وصول « عصام » إلى متجره ثم قاموا بتنفيذ السرقة بسرعة ودقة ، وغيرها . .

وكان لابد لها أن تحصل على إجابة . . . فقامت من فورها واتصلت بمكتب المقدم « عاطف » . .

وجاءها صوت مساعده يخبرها أن المقدم قد توجه منذ دقائق إلى متجر « عصام » لاستكمال التحقيق على الطبيعة .

هبطت « ليلى » إلى الحديقة مسرعة وهتفت : « علاء » . . . « دُقْدُقْ » أين أنتما ؟ وكان الاثنان جالسين فى كسل تحت ظلال إحدى الأشجار الوارفة .

Looloo
www.dvd4arab.com

صاحت « ليلى » : هيا . . قوما . .

قال « دُقْدُقْ » : إلى أين يا « ليلى » ؟

ردت بكلمة واحدة : الجيزة . .

صاح دُقْدُقْ : لا تقولى بأنك تريدين أن

. . . . . .

قاطعته ليلى : هذا ما سيحدث فعلا . . هيا . . هيا . . لا داعى لإضاعة الوقت ، إننى أحس بحاسة المغامَرة فلا تحاولا إعاقتى ولا تدعا الفرصة تفوت .

قال دُقْدُقْ : لا مانع يا « ليلى » ولكن لى شرط واحد .

تساءلت ليلى : أى شرط ؟

دُقْدُقْ : بعد أن ننتهى من موضوع السرقة سندخل حديقة الحيوانات فهى على بُعد خطوات من مكان الحادث .

قالت ليلى موافقة : إنها فكرة جيدة . .

وتنبهت إلى أن « علاء » قد راح يحدق فى أنفها

وسألته بدهشة :

ـ ماذا هناك يا « علاء » هل أعجبك منظر أنفى ؟

رفع « علاء » يديه مستسلما وقال : أبداً إنها مجرد فكرة طافت بذهنى . . ثم أخذ يضحك هو و « دُقْدُقْ » بينما أخذت « ليلى » تنظر إليهما بدهشة بدون أن تفهم شيئا .

★★★

هبط المغامرون من الأتوبيس قريباً من متجر المصوغات ، وكان التعرف عليه سهلا فقد وقفت أمامه عربة المقدم وعربة شرطة أخرى بجوار فندق « سوفنير » وما أن شاهد المقدم المغامرين الثلاثة حتى هتف : « عادل » . . « علاء » . . « ليلى »! ما الذى أتى بكم إلى هنا ؟

كاد « علاء » يرد ولكن « ليلى » أسرعت وقالت : لقد جئنا لزيارة حديقة الحيوان ثم تذكرنا أنك هنا بخصوص سرقة الأمس فرأينا أن نراك قبل دخول الحديقة . .

Looloo
www.dvd4arab.com

شاعت ابتسامة على وجه المقدم وأحست « ليلى » بالخجل وتورد وجهها فهى تعرف أن المقدم ذكى جدا ، ولكنها كانت كذبة بيضاء على أى حال . دعاهم المقدم للجلوس واتجه لاستكمال استجواب العاملين وصاحب المتجر . ولم يصدق المغامرون أن الأستاذ« عصام » هو ذلك الشخص الجالس أمامهم فسنه لا يتعدى ثلاثين سنة . . وسيم . . أسود الشعر عسلى العينين . تنم ملامحه عن الذكاء . سأله المقدم « عاطف » : هل كان أحد يعلم بأمر تلك الصفقة ؟

رد عصام : البائع طبعا وهو تاجر أجنبى « مستر جون » وهو تاجر مجوهرات مشهور ، وليست هذه المرة الأولى التى أتعامل فيها معه . . وكذلك عمال المتجر فى الفرع هنا فقد أخبرتهم أننى عقدت الصفقة وأعطيت تعليماتى بأن يجهزوا مكانا لعرضها فى الواجهة .

المقدم : هل تشك فى أحد منهم ؟

رد عصام : لا ، فكلهم يعملون عندى منذ سنوات عديدة . . كما أننى أنتقى العاملين معى بعد

اختبارات عديدة ، ولابد أن يشترط فيهم الأمانة التامة . . بل ان معظمهم كانوا يعملون مع والدى قبل وفاته منذ سنوات .

المقدم عاطف : هل هذه الصفقات معتادة فى عملك ؟

عصام : طبعا فليست هذه هى المرة الأولى التى أعقد فيها مثل تلك الصفقة ، بل إننى عقدت صفقات بمبالغ أكبر من هذا المبلغ بكثير ولكنها المرة الأولى التى يحدث لى فيها مثل هذه السرقة

كادت « ليلى » تهم بالكلام ولكن « علاء » نظر إليها محذرا فصمتت متضايقة .

قال المقدم : أستاذ « عصام » أخبرتنا أمس أن هناك منافسا لك هو « حسن على » وكان يرغب فى تلك الصفقة وإن لم تتهمه مباشرة وخاصة وإنه كان يرغب فى عقد تلك الصفقة بشدة ولكن البائع الأجنبى مستر جون فضل التعامل معك . . وقد تحرينا عن ذلك الشخص ووجدنا أنه لم يغادر متجره طوال الأمس ، وشهد بذلك عدد من العاملين

www.dvd4arab.com

والعملاء فى متجره . . وأسألك الآن . . هل هناك منافسون غيره يهمهم تلك الماسات ؟

رد « عصام » بحيرة : حقيقة لا أدرى يا سيادة المفتش فالمنافسات فى مجال عملنا شائعة . . وصاحب السعر الأفضل أو التاجر الأفضل يفوز بالصفقة ومن لا يفز يعوضها فى صفقة أخرى فهذا أمر عادى فى عملنا .

قال المقدم : إذاً فأنت لا تتهم أحدا على الإطلاق ؟

عصام : لا . . لا أتهم أحدا . . ربما علم بعض اللصوص بأمر تلك الصفقة صدفة فقرروا سرقة الماسات .

المقدم : عموما سنبحث هذه النقطة ونحاول أن نعلم من بالضبط كان على علم بتلك الصفقة . . وهناك سؤال أخيرا . .

عصام : تفضل يا سيادة المفتش .

المقدم : هل سافر البائع الأجنبى ؟

عصام : مستر « جون » . . لا أعتقد فقد عقدت الصفقة منذ أسبوع وتسلمت البضاعة أمس فقط منه فى الثالثة واتجهت مباشرة بها إلى متجرى ولا أعتقد أنه سافر بهذه السرعة .

قال المقدم : عظيم . . سيسهل ذلك الأمور كثيراً .

قالت « ليلى » فجأة : فى أى ساق أصبت يا أستاذ « عصام »؟

نظر الرجل إليها بدهشة وقال : فى الساق اليسرى . . لماذا ؟

تجاهلت « ليلى » سؤاله وقالت : فى أى جزء من الساق اليسرى ؟

زادت دهشة « عصام » ولكنه أجاب : فى سمانة ساقى من الخلف .

شاعت ابتسامة على وجه « ليلى » وقالت : هذا ما توقعته !

نظر « دُقْدُقْ » و « علاء » لأختهما باندهاش ولم

Looloo
www.dvd4arab.com

يشأ المقدم « عاطف » أن يسألها عن معنى كلامها فقد كان يعرف أنها لن تفسر كلماتها .

قال « عصام » بدهشة : ولكن هل لذلك علاقة بالسرقة ؟

ردت « ليلى » فى غموض : إنه يفسر أشياء كثيرة وإن كان لا يدل على الفاعل شخصيا . وفجأة وقفت على قدميها وقالت : لحظة واحدة . . سأعود بعد ثوان فلا تقلقوا .

وخرجت مسرعة والجميع فى حيرة وخاصة صاحب المتجر وقال المقدم « عاطف » له ضاحكا : إنها فتاة ذكية جداً وكذلك أخواها « عادل » و « علاء » وهم يشكلون معا فريقا ممتازا لحل الكثير من القضايا والمغامرات فهم يتمتعون بذكاء شديد وحاسة مغامرة .

قال الرجل متسائلا : ولكن ما معنى الكلام الذى قالته الفتاة الصغيرة منذ لحظات ؟

ابتسم المقدم وقال : صدقنى إننى مثلك لم أصل لمعناه ولكن لا شك بأن هناك معنى معينا له ،

ولابد أنها ستشرحه لنا فلا فائدة من سؤالها إن لم تبادر هى وتخبرنا .

ولم تمر دقيقتان حتى عادت « ليلى » لاهثة وقالت :

ــ إن الأمر سهل جدا . . تعالوا معى .

ولم يملك الجميع إلا أن يتبعوها فخرجوا من المتجر ووقفت « ليلى » أمام مدخل المتجر وسألت « عصام » :

ــ كانت العربة تقف هنا بجوار المتجر أليس كذلك ؟

هز « عصام » رأسه موافقا . .

ألقت « ليلى » ببصرها لأعلى فى مبنى يقع أمام مبنى المتجر وقالت مشيرة إليه :

ــ هذا المبنى يتكون الدور الثالث والرابع فيه من فندق صغير ولو لاحظتم أن الدور الثالث به خمسة نوافذ وأن النافذة الثانية لها ستارة سميكة مثل التندة وأنها تغطى معظم النافذة فهذا يعنى أن يقف خلفها . .

Looloo
www.dvd4arab.com

ووجهت حديثها للمقدم : إذا ما استفسرتم عن الشخص الذى كان يسكن تلك الغرفة لوجدتموه غادرها بعد الثالثة مساء أمس ، ولو توصلتم إليه فقد أمسكتم بالشخص الذى أطلق الحقنة المخدرة على الأستاذ « عصام » .

وقبل أن يفيق الجميع من دهشتهم قالت ببساطة : آه . . إن النهار كاد ينتصف ولم ندخل الحديقة بعد . . هيا يا « عادل » ، هيا يا « علاء » ، عن إذنكم جميعا !

★★★

ملك الغابة

على باب الحديقة اشترى « دُقْدُقْ » دليلا للحديقة ، وقرأ به بعض المعلومات العامة عنها ، فهى أنشئت عام ١٨٩٠ ومساحتها ٨٠ فداناً وعلى ذلك فهى تعتبر من أقدم وأكبر حدائق الحيوانات المغلقة فى العالم .

اتجهوا يمينا وطالعتهم الخضرة والعشب الأخضر الذى يضفى على المكان جمالا ورقة . . وقفوا أمام الغزال المصرى بقرونه الملتوية فى شكل قوس للداخل وقوائمه الرفيعة وذيله القصير ، ثم الزرافة برقبتها العالية وقوائمها الطويلة وجلدها الكاروه المكون من لونين بيج وبنى فى تداخل رائع من صنع الطبيعة .

قال دُقْدُقْ : هل تعلمون أنه فيما سبق لم تكن

Looloo
www.dvd4arab.com

كل الزرافات ذات رقبة طويلة وإنما كانت هناك الزرافات ذات الرقبة القصيرة أيضا ، وجاء وقت على الأرض قَلَّ العشب والعليقة التى على سطح اليابسة فماتت الزرافات ذات الرقبة القصيرة ونجت ذات الرقبة الطويلة لأنها استطاعت الحصول على غذائها من أغصان الأشجار .

قال علاء : إن البقاء للأصلح .

وشاهدوا وحيد القرن الذى يقال أنه ضعيف النظر جدا حتى أنه يهتدى بحواسه الأخرى .

وقفوا طويلا أمام بيت النمور بجلدها الأرقط وجسمها الانسيابى الذى يتيح لها سرعة الحركة والقدرة على تسلق الأشجار مما يجعلها ذات خطر شديد على معظم الحيوانات فى غاباتها الطبيعية .

ووقفوا يشاهدون النسور القوية التى سمعوا عنها الكثير .

قال علاء : هل تعلمون أن عينى النسر تعمل كمنظار مقرب لمسافات بعيدة جدا فيمكنه أن يشاهد فريسة صغيرة جدا على ارتفاع شاهق ، وفى لحظات

ينقض عليها كالصاعقة فتقع المسكينة فى مخالبه لا حول لها ولا قوة .

قالت ليلى : وهذا بسبب جناحيه القويين وسرعته الخارقة فى الهبوط ، وأيضا مخالبه الحادة .

« دُقْدُقْ » : لقد شاهدت بعض البدو فى مجلة علمية يقومون بتربية الصقور والنسور وتدريبهم على الصيد ، وقد يبلغ ثمن الواحد منهم عدة آلاف من الجنيهات .

تساءلت ليلى : « دُقْدُقْ » .. أين يقع بيت الدببة ؟

فرد « دُقْدُقْ » الدليل أمامه وأشار إلى جزء منه وقال : إن رقمه فى الدليل هو ٤٨ .

وساروا حسب علامات الدليل حتى وصلوا إلى بيت الدببة .

كان الدب جالسا فى الماء مستمتعا بلذة الماء حول جسمه الضخم القوى ذى الفراء الأبيض وأنفه الأسود .

www.dvd4arab.com

قال « دُقْـدُقُ » : لقـد قرأت من قبل أن هذا الدب القطبى يطلق عليه اسم « نانوك » وهو مَلِكْ القطب الشمالى بلا منازع مثل الأسد فى غابته . وهو يتجـه مع اتجاه النور ففى الخريف يتجه جنوبا وفى الربيع يتجه شمالا .

« علاء » : إنه يتجه أيضا فى اتجاه الدفء .

رد « دُقْـدُقْ » : فعـلاً فحيث النـور يوجـد الدفء ، وهو يعتبر سباحاً ماهراً جداً وقوياً جداً ، وبـرغم أنـه يزن حوالى ٥٠٠ كجم عند بلوغه فإنه يمتاز باليقظة وخفة الحركة ، وهو ماهر جداً فى تتبع فريسته ولا ييأس أبدا . . بل إن له أسلوبا ماهرا فى الصيد ، فعندما يرغب فى اقتناص فريسة فهو يخبىء أنفه الأسود بكف يده الأبيض فيصير كله بلون الجليد حوله فلا يمكن تمييز لونه من لون الجليد ، وعندما تقع فريسته فى متناول يده فإن ضربة واحدة من يده تكون فيها النهاية .

قالت « ليلى » : ولكن هل يعتدى على الإنسان يا « عادل » ؟

www.dvd4arab.com

« دُقْدُقْ » : ليس دائما فهو يتجنب الإنسان عادة ولكن ليس هذا تصرفه دائما ، فاذا ما كان جائعا جدا أو فى سبيل حماية أشباله فإنه يصير فى هذه الحالة عدوا رهيبا .

قالت « ليلى » معقبة : ورغم ذلك فالإنسان مُخَاطِر بطبعه فهو يسعى لصيده بلا هوادة . . للحصول على لحمه وفرائه .

رد « دُقْدُقْ » : هذه هى الحياة . . الخطر فى كل مكان . .

ابتسمت « ليلى » وقالت : وهل هناك خطر والحيوانات كلها فى أقفاصها .

هز « دُقْدُقْ » كتفيه وقال : من يدرى ؟

واقتربوا بعد ذلك من عجول البحر . . واندهشوا وهم يشاهدون الجسم الأسود الانسيابى الذى كثيرا ما سمعوا عنه .

وكالعادة انفلت دُقْدُقْ قائلاً : إن عجل البحر يعيش أيضا فى المنطقة المتجمدة الشمالية ، ولحمه

مصدر للغذاء هناك ، ويُتخذ شحمه كوقود ويصنع من جلده الأحذية والملابس ، أما عظامه فتتخذ أدوات منزلية ، وهكذا لا يضيع جزء من هذا الحيوان بدون فائدة .

تساءلت ليلى : ولكن ما الفارق يا « دُقْدُقْ » بين عجل البحر وفرس البحر ؟

ابتسم « دُقْدُقْ » وقال : فرق كبير بين الاثنين . . ففرس البحر له زوجان من الأنياب العاجية المتصلة بفكه العلوى ، ويبلغ طول كل ناب حوالى قدمين وهو يستخدمها فى حفر طين قعر البحر بحثا عن غذائه . . ومن الغريب أن فرس البحر لا يقتات على الأسماك بعكس عجل البحر . . ويمتاز أيضا بحجمه الضخم جدا وسرعته كبيرة فى الماء عكس الحال إذا ما خرج من الماء .

وعجل البحر لا يستطيع البقاء طويلا تحت الماء لئلا يختنق فهو يتنفس الهواء ، لذلك فانه لا يطيل المكث تحت الماء .

تساءلت « ليلى » بدهشة : ولكن ماذا يحدث إذا

Looloo
www.dvd4arab.com

تجمدت الطبقة الخارجية للمياه وعجل البحر بداخلها فكيف يتنفس ؟

رد دقدق : إنها تقوم بصنع ثقوب فى هذا الجليد السميك عبارة عن صف كامل من الثقوب لتتنفس منه وبذلك فإنها تحتفظ بحياتها بهذه الوسيلة وإن كانت قد تفقدها لنفس السبب .

قال علاء متسائلاً : ما معنى ذلك يا « دقدق » ؟ هل هى فزورة ؟

رد دقدق ببساطة : لا ، ليس فزورة . . ولكن عندما يتنفس عجل البحر من هذه الفتحات فإنه فى الغالب سيكون معرضا لحربة رجل الإسكيمو الذى ينتظر تلك اللحظة بجانب الفتحة ذاتها ليصيده .

ووصلوا إلى بيت الأسود . وكان الحارس قد راح يلقى إليها بوجبتها اليومية الوحيدة فراحت تلتهمها بلذة وشراسة .

كان المنظر مثيراً ولو لم تكن تلك القضبان لاختلف الحال بالطبع ، وهكذا راحوا يرقبون الأسد

مطمئنين من بطشه خلف تلك القضبان :

ودوى زئير أحد الأسود ، وهو زعيمها فيما يبدو بسبب العيون المحملقة به ، ولما لم يجد لزئيره صدى فى نفوس مشاهديه انصرف لتناول طعامه حانقا ، وبين الحين والآخر تصدر عنه همهمة غضب .

قالت « ليلى » تسأل الحارس : ما إسم هذا الأسد الذى زأر منذ لحظات ؟

رد الحارس : تقصدين « سلطان » الملك إنه اسم ولقب أيضا . . فهو الملك فعلا هنا .

قال « دُقْدُقْ » : إنه الملك فى موطنه فهو لا يعيش إلا فى الأحراش فى غابات المنطقة الإستوائية ، وهو سيد الغابة بلا منازع ويتحاشى الجميع طريقه إن كان جائعا . . أما إذا كان شبعان فهو يكون أهدأ . . وعلى فكرة فهو لا يأكل الحيوانات الميتة بعكس بقية الحيوانات الأخرى فهو يعاف أن يأكل جثة حيوان ميت . .

وبعد ما ينتهى من وجبته يترك الباقى من

Looloo
www.dvd4arab.com

الفريسة لتأكلها الغربان والثعالب وغيرها من الطيور والحيوانات الأضعف .

قال الحارس مبتسما : إن معلوماتك رائعة .

ابتسم المغامرون ثم خرجوا من بيت الأسود .

قالت ليلى : لقد تعبت من اللف والدوران . . أريد أن أستريح وأشرب شيئا .

وافق المغامرون على أن يأخذوا قسطا من الراحة واتجهوا إلى كافيتريا الجبلاية وطلبوا مشروبات غازية مثلجة .

وسرعان ما جاء الجرسون بطلباتهم فراحوا يشربونها بلذة وهم يشاهدون القرود الجالسة فى سكون الجبلاية .

وتجمع القرود فى بقعة فى الظل بعيدا عن حرارة الشمس وجلسوا فى استرخاء وكسل . .

كانت الساعة قد اقتربت من الثانية ظهرا فقرر المغامرون أن يقوموا بجولة أخرى بعد أن يرتاحوا قليلا بسبب الحر الذى اشتكت منه « ليلى » .

قرد البابون

قال دُقْدُقْ لليلى : ولكنك لم تخبرينا يا « ليلى » كيف توصلت إلى أن الشخص الذى أطلق حقنة المخدر كان يقيم فى الفندق المجاور للمتجر .

وقال علاء : وأيضا لم أفهم سر سؤالك صاحب المتجر عن مكان إصابته فى ساقه .

ليلى : الأمر فى منتهى البساطة . . فلو لاحظتم أن الشارع أمام المتجر عريض وبه كثيرة من المارة وعلى ذلك فان اللص أو اللصوص لم يكونوا يتسطيعون أن يطلقوا الحقنة من المسدس أو البندقية فى الشارع لئلا يلفتوا الأنظار إليهم وأنسب مكان يمكن أن يحدث منه ذلك هو مبنى مجاور فلن يلاحظ أحد ذلك الشخص المختفى خلف النافذة السميكة

www.dvd4arab.com

والبندقية المختفية أيضاً . وليس هناك مكان قريب يصلح لإطلاق القذيفة سوى الفندق لأنه من السهل أن يقيم به أى شخص لمدة محددة وبعد أن ينهى عمليته يغادره على الفور .

« علاء » : وهذا يفترض أن اللص لم يكن وحده بل كان له شركاء .

ردت « ليلى » : بالطبع ، وهم الذين قاموا بسرقة الشنطة بعد أن وقع الأستاذ « عصام » على الأرض وتظاهروا بمحاولة إفاقته ثم استولوا على الشنطة دون أن يلاحظ أحد ذلك خلال الزحام . . تذكروا أنه سقط بجوار باب سيارته بعد أن هبط منها مباشرة قبل أن يراه عمال متجره .

قال « دُقْدُقْ » : إنها فكرة جهنمية ولابد أن العصابة التى خططت لها عصابة ذات تخطيط جيد .

ليلى : هذا لا شك فيه طبعا . . ولابد أنهم بعد أن أتموا مهمتهم بنجاح استقلوا سيارة كانت تنتظرهم بالقرب منهم وهربوا دون أن يلاحظهم أحد .

رد علاء : هذا مؤكد لأن العصابة هى كما تدل

الشواهد لا تترك شيئا للظروف . تساءل دُقْدُقْ : ولكن هل سيهتدى المقدم إلى اللص أو اللصوص من العنوان الذى تركوه فى الفندق ؟

قالت « ليلى » بلوم : أين ذكاؤك يا « دُقْدُقْ » ؟ هل ستترك العصابة عنوانها الحقيقى ليهتدى إليه رجال الشرطة .

علاء : ولكن العنوان يسجل من البطاقة الشخصية .

قالت ليلى : من السهل أن تقوم العصابة بنزع الصورة من بطاقة شخصية لشخص آخر ثم تضع عليها صورة أفراد العصابة وهكذا يسجلون فى دفاتر الفندق عنواناً ليس لهم واسمًا غير حقيقى أيضا .

ضحك « علاء » وقال : أخشى أن تكونى شريكة للعصابة يا « ليلى » .

ابتسمت « ليلى » وقالت : هيا بنا نكمل رؤية باقى الحديقة .

★★★

Looloo
www.dvd4arab.com

اقترب المغامرون من أقفاص النسانيس ولفت انتباه « ليلى » نسناس صغير راح يدور فى دائرة محددة لا يتخطاها وكأنها مرسومة فوق الأرض وهو يدور فوقها بلا ملل . .

وتساءلت بدهشة : ماذا يفعل هذا النسناس ؟ إنه يدور منذ دقائق بنفس الجهد بدون ملل .

ولم يجبها أحد بالطبع فمن كان يعلم ماذا يدور فى ذهن النسناس الصغير . . وفى ركن آخر كان النسناس الثانى يمارس عملا أشد غرابة من الأول فقد راح يقفز على قدميه الخلفيتين ثم يميل بجسده للأمام ويستند على قائمتيه ويعود يقفز للخلف ثم يستند ثانية على قائمتيه وهكذا دون ملل أو تعب . .

ضحك « علاء » وقال : هذا ما يسمى بعجين الفلاحة .

أما ثالثهما بالقفص فقد صعد لأعلى القفص وتمدد باسترخاء وقد وضع ساقاً فوق ساق وراح يقشر بضع حبات من الفول السودانى بدون أن يشغله شاغل .

قالت « ليلى » : يا له من عالم غريب مدهش .

« علاء » : لا تندهشى من أجلهم فلعلهم فى اللحظة التى نندهش نحن لأجلهم يكونون هم أيضا مندهشين لهؤلاء الآدميين الذين يقفون الساعات الطويلة ليتفرجوا عليهم . . .

وأثار انتباههم شخص يقف بجوارهم أمسك فى يده بقطعة من الجبن المحفوظ وراح يطعم نسناسا صغيراً آلف إليه وراح يلتهم الجبن من أصابعه متلذذا .

وسرعان ما تزاحمت باقى النسانيس داخل أقفاصها حول اليد الممدودة بالجبن الشهى ، وفجأة صرخ صاحب اليد الممدودة فقد عضه أحد النسانيس عندما انتهى الجبن من يده الممدودة داخل القفص .

وفى نهاية أقفاص النسانيس كان هناك قفص لقرد جلس وحيداً بوجهه الذى يشبه وجه الكلب وقد غلبه الكسل بسبب الحر .

قال « دُفْدُقْ » : إنه قرد « البابون » أو

Looloo
www.dvd4arab.com

« الرباح » وهو نوع من القردة قدسه الفراعنة ووجدت أنواع كثيرة منه فى مقابرهم محنطة أو مرسومة وصنعوا الكثير من التماثيل له . . وهو فى الأصل نسناس كبير يستوطن أفريقيا وهو نفس النوع الذى يدربه بعض الحواة ليقوم بمختلف الأعمال .

ضحك « علاء » وقال : إنك دائرة معارف يا « دُقْدُقْ » .

ابتسم « دُقْدُقْ » هو و « ليلى » ولفت انتباههم شخصان جاءا فى نفس اللحظة وكانا يحملان كمية كبيرة من الموز راحا يلقيانها للقرد الذى أقبل عليها يقشرها ثم يتناول الموز الناضج فى شراهة بينما امتلأت الأرض تحت قدميه بقشر الموز والفول السودانى . .

اقترب الحارس من الرجلين وقال لهما : أرجوكما لا تلقيا إليه كمية كبيرة من الموز لئلا يصاب بعسر هضم .

قال أولهما وكان ضخما كالغوريلا : لا تهتم بذلك إنها معدته هو وليست معدتك ، وراح يلقى

للقرد بأصابع الموز .

اقترب الشخص الثانى من الحارس وقال له : اسمع . . سأعرض عليك صفقة جيدة . . هه . . ما رأيك ؟

نظر إليه الحارس فى دهشة وتظاهر المغامرون أنهم لم يسمعوا شيئا .

قال الرجل ثانية : نحن نريد الحصول على هذا القرد وسندفع لك ما تطلبه .

رد الحارس بدهشة : هل أنت مجنون . . إنه ليس ملكى !

قال الرجل بصوت خفيض : أنا أعلم أنه ليس ملكك ، فقط كل ما نريده هو أن تفتح له القفص وتسهل خروجه وتترك الباقى علينا ، ونحن سنتصرف ونخرجه من هنا وسوف نعطيك مائة جنيه . . ما رأيك ؟

ضرب الحارس كفا فوق كف وقال الرجل : مائتين . . ثلثمائة . . ما رأيك . . سأعطيك ألف جنيه . كان المغامرون أشد[ه] دهشة من الحارس

Looloo www.dvd4arab.com

المندهش فلماذا يريد ذلك الرجل شراء القرد بهذا المبلغ الباهظ ، وإن كان يحتاج قردا مثله لعمل ما مثل أعمال الحواة أو غيرها فلماذا لا يشتريه من محل متخصص فى بيع مثل تلك القردة وما أهمية هذا القرد بالذات .

عاد الرجل يقول : ما رأيك . . ليس لدينا وقت .

رد الحارس بغلظة : اذهب بعيداً أو أستدعى لك الشرطة . . أنت مجنون .

وما حدث بعد ذلك فقد حدث بسرعة بالغة لم تمكن المغامرين من الحركة فقد إنقض الشخص الضخم كالغولاريا على الحارس المسكين وضربه فى وجهه بينما أسرع الثانى وأخذ المفاتيح من يد الحارس وجرى خلف الأقفاص وفتح القفص للقرد وحاول إمساكه إلا أن القرد قفز من جانبه وهرب وهو يطلق صيحاته .

وقبل أن يتمالك المغامرون أنفسهم من الدهشة كان الشخصان قد اختفيا فى زحام الحديقة .

لم يكن هناك فائدة من مطاردة الرجلين ، وتجمع الناس حول الحارس المذهول الذى راح يقول : يا الهى . . ما الذى يحدث هنا . . اليوم شخصان يريدان اختطاف القرد أو شراءه بأى ثمن لدرجة أن يعتديا على ويستوليان على المفاتيح ويخطفا القرد ، وبالأمس أيضا ألقى بعض الزائرين بقرش ساخن له بعد أن سخنه أحدهم بولاعته فأصيب القرد بحروق فى يده واستدعينا الشرطة لهم . . .

لا أدرى ما الذى حدث للناس هذه الأيام .

قال أحد الواقفين : ربما كان ذلك القرد ملكا لهما وقبضت عليه الشرطة لسبب ما وأودعته الحديقة وهما يريدان استعادته .

رد الحارس : كان يمكنهما التقدم بطلب لإدارة الحديقة ويحصلان عليه بسهولة . وهنا تجمع زملاء الحارس حوله وجاء بعض رجال الأمن بالحديقة وأخذوا من الحارس أوصاف الرجلين .

سأل « علاء » رجل الأمن : ما الذى ستفعلونه الآن ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

رد الرجل : سنحاول القبض على القرد والرجلين بأسرع وقت فالقرد من النوع الخطر إذا ما شعر بالغضب .

« دُقْدُقْ » : ألن تُخْلُوا الحديقة ؟

رد رجل الأمن : لا أعتقد . . فإن ذلك سيسبب ذعرا فى الحديقة وإنما سنحاول اصطياده فى هدوء .

قالت « ليلى » : ما رأيكما ؟

رد « دُقْدُقْ » : إنها فرصة لا يمكن أن ندعها تفلت منا . . فأولا نحن قد شاهدنا الرجلين ويمكننا التعرف عليهما بسهولة ، ستكون فرصة مسلية أن نطارد القرد ونحاول إمساكه .

« ليلى » : فكرة لا بأس بها . . إن عقلى لا يهضم موضوع اختطاف هذا القرد بسهولة ، هيا بنا نبحث فى هدوء عن الرجلين .

« علاء » : ولكن ربما غادرا الحديقة .

ردت « ليلى » : لا أعتقد فقد كان واضحا

إصرارهما على الحصول على القرد ، وأعتقد انهما لن يخرجا إلا إذا حصلا عليه فعلا . . .

كما أن القرد لن يغادر الحديقة أيضا ولابد أنه سوف يختبىء بإحدى الأشجار فى الحديقة .

قال « علاء » : ولكن الحر شديد يا « ليلى » .

ردت « ليلى » : لا تكن كسلان يا « علاء » ودعك من هذه الأمور التافهة .

وساروا قليلاً فى الحديقة . . .

وقالت « ليلى » فجأة : ولكن كيف سنتصرف إذا وجدنا القرد أمامنا ؟ كيف سنمسكه ؟

رد « علاء » : من ذيله طبعا . . . وإلا ما فائدة الذيل للقرود ؟

★★★

Looloo
www.dvd4arab.com

الهدوء الذى يسبق العاصفة

فرد « دُقْدُقْ » الخريطة التى تبين مسار الحديقة أمام المغامرين وقال : إن القرد سيتحاشى بالطبع الأماكن التى بها تجمعات أى سوف يفضل الالتجاء الى ركن معزول ليس به أحد .

« علاء » : أعتقد أنه قفز إلى أقرب شجرة واختبأ بها فالقرود تحب الأشجار واللعب فوق أغصانها ، وسيكون أول شىء يفعله هذا القرد هو الالتجاء إلى أول شجرة يصادفها .

اعترضت « ليلى » : كل هذه احتمالات فلا أحد يدرى ماذا سيفعل القرد ، وسنبحث فى كل شبر بالحديقة للعثور عليه .

برقت عينا ليلى وهى تقول : إننى أسمع

Looloo
www.dvd4arab.com

ما حدث أمام قفص القرود اليوم شيئا غير عادى . . هناك سر لن نعرفه إلا إذا حصلنا على القرد الهارب .

قال « علاء » ساخرا : ربما زعيم عصابة من القرود ويقوم بأعمال غير مشروعة من داخل قفصه ، أو لعله مجرم هارب من العدالة متخف فى صورة قرد . . . معك حق يا « ليلى » . . أنا الآخر أحس أن وراء هذا القرد سرا كبيرا .

ابتسم « دُقْدُقْ » لما قاله « علاء » ورمقته « ليلى » بنظرة شزراء وأشارت إلى جزء على الخريطة وقالت : سنأخذ هذا الاتجاه فهو أقرب إلى قلب الحديقة ، ومليء بالأشجار والأغصان المتشابكة وأعتقد أنه أصلح مكان لاختفاء القرد .

قال « دُقْدُقْ » : سنفترق نحن الثلاثة . . فأنا سأسير شمالا فى شكل دائرة و« علاء » جنوبا وأنت يا « ليلى » سنترك لك الاتجاه الذى أشرت إليه فى منتصف الحديقة وسنتجمع بعد ساعة فى كازينو الجبلاية الذى كنا نجلس فيه من لحظات . . ما رأيكما ؟

وافق « علاء » و « ليلى » وتفرق الثلاثة كلٍ فى اتجاهه المحدد .

انتبه « علاء » إلى أن الساعة كادت تمضى وهو جالس يشاهد سيد قشطة يمرح فى الماء فنهض متثاقلا واتجه إلى كازينو الجبلاية .

وبعد دقائق كان « دُقْدُقْ » يأخذ نفس الطريق هو الآخر . . .

وفجأة . . سمع الاثنان صرخات صادرة من بعض الأطفال والنساء ثم شاهدا الجميع يجرون فى فزع شديد تجاه أبواب الخروج بينما راح الكثيرون يلقون بأنفسهم من فوق الأسوار الحديدية للحديقة بعد أن تسلقوها .

رمقهما « دُقْدُقْ » و « علاء » بدهشة ، وقال « دُقْدُقْ » : لابد أنهم شاهدوا قرد البابون الهارب .

ابتسم « علاء » وقال : نصيب . . نبحث نحن عن القرد ولا نجده ثم يراه كل الناس عدانا .

ولكن « دُقْدُقْ » صاح فجأة : إنه

Looloo

يا « علاء » . . إنهم يصرخون ويقولون الأسد . . ما الحكاية باضبط ؟

هز « علاء » كتفيه فى استخفاف بينما اقترب « دُقْدُقْ » من أحد المندفعين لباب الخروج وسأله : ماذا هناك ؟

رد الأخير بفزع : الأسد . . لقد هرب الأسد من قفصه .

ثم جرى نحو الباب فى رعب .

وهنا ضحك « علاء » ضحكة عالية فنظر إليه « دُقْدُقْ » بدهشة وقال : ما الذى يضحكك الآن يا « علاء » ؟

رد « علاء » : إننى أتخيل « ليلى » عندما تجد القرد أمامها فجأة وجها لوجه ، إن كل ما أخشاه أن يحدث شىء لأنفها !

وأخذ « علاء » يضحك بصوت عال .

وفجأة اقترب منا أحد رجال الأمن وقال لهما بصوت عصبى : هيا . . هيا ، ماذا تفعلان . . أخرجا بسرعة من الحديقة .

قال « دُقْدُقْ » بدهشة : لكن ما السبب ؟

رمقهما رجل الأمن بحدة وقال بعصبية : ما السبب ؟ ألم تدريا بعد وأنتما تضحكان هنا . . لقد هرب الأسد من قفصه !

اختفت الابتسامة من وجه « علاء » وحل محلها نظرة فزع وقال : ولكن كيف . . كيف استطاع الأسد أن يخرج من قفصه ؟

رد الرجل وهو يدفعهما للخروج : لا أحد يدرى بعد . . هيا . . هيا أخرجا حتى لا يصيبكما مكروه ، ولكى يتم القبض على الأسد .

ووجد الاثنان أنفسهما خارج الحديقة .

وتم إخلاء الحديقة بسرعة شديدة ووقف « عادل » و « علاء » خارج الأبواب ينتظران خروج « ليلى » بلا فائدة حتى أُعلن أن الحديقة تم إخلاؤها كلها .

قال « دُقْدُقْ » بعصبية : ربما تكون قد خرجت من باب آخر .

Looloo
www.dvd4arab.com

رد « علاء » : إحتمال ممكن . . هيا بنا نبحث عنها أمام الأبواب الأخرى .

وراحا يدوران حول أسوار الحديقة ويبحثان بين الناس المتجمعين عند الأبواب حتى عادا إلى نفس الباب الذى خرجا منه . . . وبدت فى أعينهما نظرة فزع .

★★★

قفز قلب « ليلى » بين ضلوعها ولمعت عيناها فقد شاهدت القرد أخيرا وهو مختبىء فى هدوء بين أغصان شجرة كبيرة . . .

اقتربت « ليلى » من الشجرة فداست فوق بعض الأغصان الجافة الملقاة على الأرض فتكسرت تحت قدميها محدثة صوتا حادا أثار خوف قرد البابون فقفز من شجرته إلى بعض الأشجار بجانبه واختفى بداخلها . .

سارت « ليلى » خلفه بين الأشجار المتشابكة ووصل إلى أذنيها أصوات حادة تأتى من بعيد ولكنها لم تهتم بها وواصلت مطاردة قرد البابون .

وخطت فوق بعض الأغصان ولكن قدمها اليسرى إنحشرت بداخلها وعندما حاولت إخراجها صرخت من الألم . .

ولم يكن ما إنحشرت رجلها بداخله أغصاناً ملقاة على الأرض ولكنه جذور شجرة ضخمة ، برزت جذورها من الأرض وانحشرت قدمها بداخلها .

وحاولت بيدها أن تزيح هذه الجذور بلا فائدة ، فقد كانت منغرسة فى الأرض وقدمها محشورة فى وسطها . . وفكرت فى أنه سيمر بجوارها شخص فتصيح منادية كى يأتى ويخلصها من شركها . .

ولكن ما أدهشها فى تلك اللحظة هو الهدوء الغريب الذى ساد الحديقة . .

أدهشها اختفاء كل صيحات الأطفال وزئير الحيوانات التى كانت تسمعها منذ لحظات قليلة . . بل اختفت الأصوات الحادة التى كانت تسمعها منذ دقائق .

Looloo
www.looloo-arab.com

وأرهفت أذنيها . . لم يكن هدوءاً خادعا صورة لها عقلها . . كان سكوناً حقيقياً أشبه ما يكون بالسكون الذى يسبق العاصفة . . وأحست بشىء من الرهبة ، وحدثها قلبها أن فى الأمر شيئا غير طبيعى فتسارعت دقات قلبها . . . ثم جاءت العاصفة .

★★★

وجهـا لوجـه

أحست بأن الخطوات الدابة على الأرض تقترب منهـا . . ودلها على ذلك صوت الأغصان الهشة المتكسرة تحت وقع الجسد الثقيل الذى يخطو فوقها . . ودلتها حاستها بأن القادم ليس إنساناً ، وأحست بشىء من الخوف .

لم يكن الموقف واضحا تماما . . كان غريبا وشاذا ولم تستطع أن تفعل شيئاً سوى أن تنتظر وتشاهد ما سيحدث فعلى أى حال لن يكون فى وسعها أن تفعل شيئا .

وكان ألم قدمها قد خف تقريبا وأحست بما يشبه الخدر اللذيذ يداعب عقلها . . وتمنت لو

Looloo
www.dvd4arab.com

أنها استطاعت أن تنام وخاصة فى هذا السكون الشامل .

وجاءها إحساس مبهم أنها ليست وحيدة وأن هناك من يقف خلفها ويراقبها عن كثب . . وبهدوء .

كانت حاستها لا تخطىء فأدارت رأسها ببطء شديد وتجولت عيناها للخلف ولم يستوعب عقلها فى الحال كل ما شاهدته . . ولكن ، كان أول ما ميزته تلك العينان الواسعتان المليئتان بالقوة والجبروت . . .

ثم الأنف الغليظ البنى ، والفك المربع القاسى والجسد المنتصب فى استقامة فوق كتفين عريضتين وخلفيتين أشد عرضا .

واندهشت أنه هو الآخر وقف ساكنا لا يتحرك . وإن كان تنفسه الثقيل يصل الى أذنيها كقرع الطبول وانتظرت أن يتجه نحوها فى أى لحظة ، وبعدها لن تحس بأى شىء .

وانتظرت فى سكون التمثال . . .

وبالفعل ، بدأ سلطان يتحرك نحوها فى سكون وثقة . . وأحست بصوت أنفاسه يقترب منها . . ثم تذكرت . . تذكرت عبارة سمعتها فى نفس اليوم . وكانت تنطبق على الموقف تماما وقررت أنها لن تخسر شيئا على الإطلاق . أن تظل ساكنة وكأنها ميته . . إن « عادل » قد قال أن الأسود لا تأكل لحوم الحيوانات الميتة . . . هل سيظن الأسد سلطان أنها ميته فيتركها ؟

تشممها سلطان ودار حولها عدة مرات . . ولعق وجهها بلسانه العريض وأحست بلزوجة وبرودة هذا اللسان فوق وجهها ولكنها لم تتحرك أو تبد منها أى حركة . .

دار سلطان حولها عدة مرات . . وهمهم مستاء وخطواته الثقلية تدب فوق الأرض حولها . ثم وقف أخيرا ومد كفه الغليظة فوق كتفها وعاد يدور ثانية حولها .

ثم سمع الاثنان فجأة صوتا حاد . . كان « فرة البابون » قد راح يصرخ فى رعب عندما وقعت عيناه

www.dvd4arab.com

على الأسد سلطان وقفز بين الأشجار محدثا ضجة لاحد لها .

ولم يشأ سلطان أن يتركه فترك فريسته النائمة على وجهها ووثب خلف « قرد البابون » المرعوب وسمعت « ليلى » صوت أقدامه وزئيره العالى وهو يطارد « قرد البابون » .

فتحت « ليلى » عينيهـا قليلا ولم تصـدق أنها حية . . فخيل إليها أنها كانت تحلم وأنه كان كابوسا كالذى حلمت به . . ولكن زئير سلطان كان لايزال يصـل إلى أذنيها ثم انتبهت فجأة إلى أن الأصوات اختفت ثانية وأن الهدوء عاد يشمل المكان . . وخمنت أن « قرد البابون » قد صار بين مخالب سلطان وانتهت بينهما تلك المطاردة المثيرة . وقدرت أن سلطان سيعود إليها بعد أن ينتهى من « قرد البابون » . . ولم تحس بأى رعب أو خوف هذه المرة .

إن التجربـة الأولى أعـطتها حصانة ضد هذا الخوف . . وانتظرت ساكنه وهى شبه نائمة .

ووصـل إلى أذنيها بعد دقائق صوت الخطوات المقتربة . . ولم تميز أى شىء ، فقد غابت عن وعيها . . .

★★★

Looloo
www.dvd4arab.com

١ + ١ = ٣ ؟

انتبهت « ليلى » إلى أن جسدها يهتز اهتزازاً غير عادى . . وأدركت أنها إستعادت وعيها . . ففتحت عينيها ببطء واندهشت .

كانت ممددة فى الكرسى الخلفى لسيارة المقدم « عاطف » البيضاء وكان سبب الاهتزاز مطباً كانت تسير فوقه السيارة .

شاهدها المقدم فى مرآة السيارة الداخلية وهى تعتدل فى جلستها فإبتسم وقال مخاطبا « دُقْدُقْ » و « علاء » الجالسين بجواره : لقد استيقظت .

ارتسمت ابتسامة على وجهى « دُقْدُقْ » و « علاء » بعد الرعب الذى عاشا فيه قبل أن

Looloo

يستدعوا المقدم « عاطف » ويبحثوا عن « ليلى » ويجدوها .

قالت « ليلى » بدهشة : ماذا حدث ؟

رد « دُقْـدُقْ » : أبـداً . . كنت فى الحـديقـة وقـدمـك فى شرك طبيعى ، وهناك أسد كان هاربا ويحوم على مبعدة منك والحمد لله أنه لم يرك وإلا . . .

تذكرت « ليلى » ما حدث بسرعة وقالت : أسد . . سلطان الملك ؟ .

قال « علاء » بدهشة : فعلا هو سلطان الملك الذى شاهدناه ظهرا . . لقد قام قرد البابون بمغافلة الحـارس وفتـح الباب لسلطان وشاهده الناس وهو يخرج من قفصه فحدث ذعر ، وهرب الناس وظللنا نبحث عنـك بلا فائـدة بين الـزائرين ، وفى النهاية اتصلنا بالمقدم « عاطف » فجاء بسرعة واستطاعت قوات المطافى أن تمسك الأسد والحمد لله أنه لم يقترب من المكان الذى كانت قدمك مشتبكة فيه .

أرادت « ليلى » أن تقـول شيئـاً ولكنهـا عدلت

عنه . . لماذا تسبب قلقا أكثر مما عانوه . إنها تجربتها على كل حال .

وأغمضت عينيها وهى لا تزال تحس ألماً خفيفاً فى قدمها .

وأخبرهم المقدم « عاطف » أن استنتاج « ليلى » صحيح بخصـوص الفندق وأن الشرطة تبحث عن الشخص الـذى كان مقيما بالغـرفـة التى حددتهـا « ليلى » وغادرها بعد الحادث .

وهبطوا من السيارة أمام منزلهم وودعهم المقدم وأسرعت « ليلى » إلى غرفتهـا وأحضرت ورقـة وقلما وشرعت تكتب .

كان هناك طنين فى أذنيها ، وكانت تعلم أنها لن ترتـاح إلا إذا سجـلت ما يدور بداخـل رأسـهـا واستنتجت العلاقة الغائبة .

وراحت تكتب النقاط التالية :

١ ـ كان هناك منافس للصفقة ، والعمال ليسوا محل شبيهة .

Looloo
www.dvd4arab.com

٢ ـ أصيب « عصام » فى قدمه اليسرى .

٣ ـ قالت الجريدة أن هناك عربة زجاج انقلبت قريبا من المحل وتناثرت قطع الزجاج بالشارع .

٤ ـ شخصان يحاولان الحصول على قرد البابوى بأى ثمن .

٥ ـ شخص يلقى بالنقود الساخنة للقرد والحارس يستدعى الشرطة له .

ولكن ما العلاقة بين النقاط (١ ، ٢ ، ٣) ، (٤ ، ٥) ؟

هل للقرد علاقة بحادث السرقة مثلا ؟ولكن ما هى العلاقة ؟

تركت القلم ووضعت رأسها بين كفيها وفكرت . . هناك علاقة غائبة . . ولكن ما هى ؟

من بديهيات علم الحساب أن ١ + ١ = ٢ ولكن النقاط التى دونتها قالت بأن ١ + ١ = ٣ ، فهناك رقم لا يزال غائبا أو علاقة لا تزال مختفية لم تتوصل لها بعد وإن كان أثرها ظاهراً .

هل هناك علاقة فعلا بين حادث السرقة وحادث اختطاف القرد ؟ ولكنها علاقة لا معنى لها . . فإلى ماذا تؤدى ؟ إنها علاقة مستحيلة طبعاً فما دخل القرد بحادث السرقة وما علاقة مختطفيه بسارقى المتجر ؟ هل هى صدفة أن تتوالى الأحداث هكذا ؟ إذاً لماذا يصر مختطفو القرد على الحصول عليه مهما كلفهم ذلك ؟ لماذا ؟ لماذا ؟

وكان فى ذهنها سؤال ملح ولم تتوان . .

أحضرت دليل التيلفون وبحثت عن أسم « عصام عبد الله » . . ووجدت عنوان المنزل .

أحضرت جهاز التليفون وأدارت القرص وأجابها صوت طفل صغير :

ـ آلو . من المتكلم ؟

ـ أنا « ليلى » . . .

رد الطفل بسذاجة : « ليلى » من ؟

ردت « ليلى » بصبر : هل والدك أو والدتك بالمنزل ؟

www.dvd4arab.com

رد الطفل بصبر أيضاً : لا . . أنا هنا وحدى .

بانت خيبة الأمل على وجه « ليلى » وسألته : ما اسمك ؟ . .

رد الطفل : « فريد » .

« ليلى » : إسمع يا « فريد » . . أريد أن أكلم بابا ضرورى هل تستطيع أن تعطينى رقم تليفون معرض الجيزة .

تنهد الطفل من الناحية الأخرى وقال : لما لم تقولى ذلك من الصبح بدون عطلة .

إبتسمت ليلى » رغمًا عنها بينما أملاها الطفل رقم التليفون فشكرته وراحت تدير القرص ثانية وجاءها هذة المرة صوت« عصام » فقالت :

ــ أستاذ « عصام » ، أنا « ليلى » . . . قريبة المقدم « عاطف » هناك سؤال . . سؤال صغير أريد إجابته . . هل حدثت حادثة سيارة الزجاج فى نفس وقت حدوث حادث السرقة ؟

رد عصام : تقريباً فى نفس الوقت فبينما كنت

اركن سيارتى سمعت دوياً نتج من حادث إصطدام وإنقلاب سيارة الزجاج التى كانت تقف بالقرب من المعرض .

ــ وهل كانت هناك سيارات مركونة بعد الحادث ؟ أقصد هل تسبب ذلك الحادث فى تعطيل سير السيارات بسبب قطع الزجاج المكسورة ؟

رد عصام : فعلاً فقد نفذت قطع الزجاج داخل كاوتش معظم السيارات السائرة والتى حاولت ان تعبر المكان بعد الحادث وتعطلت تلك السيارات بالطبع وركنت لحين تنظيف الشارع وتبديل إطارتها المثقوبة .

« ليلى » : شكراً . شكراً يا أستاذ « عصام » .

وجاءها صوته مندهشاً : هل هذا فقط ما كنت تودين معرفته ؟

ردت « ليلى » باسمة : فعلا . . إنه سؤال صغير ولكنه هو العلاقة الناقصة . .

إسمع . . . إنت تعلم طبعاً أن واحد زائد واحد

Looloo
www.dvd4arab.com

يساوى اثنين ولكنى وجدت أنهما يساويان ثلاثة وأن هناك واحداً ناقصاً ولذلك فقد إتصلت بك وكان إستنتاجى صحيحاً فقد وجدت ذلك الواحد الناقص .

جائها الصوت عبر اسلاك التليفون : ماذا تقولين انا لا افهم شيئاً !

ردت بسرعة : أرجوك . . ليس هذا وقت الشرح . . هناك أشياء لابد من اتخاذها بسرعة . . سأخبرك بكل شيء فيما بعد . . مع السلامة .

ووضعت السماعة وفوق شفتيها ابتسامة ظفر . ثم إتصلت بالمقدم « عاطف » فى منزله .

جاء صوت المقدم مندهشا : آلو . . . « ليلى » . . هل حدث شيء ؟

ردت « ليلى » : أنا آسفة ولكننى اضطررت للاتصال بك بسرعة فقد جاءتنى فكرة وأرجو أن تكون صحيحة فانها تفسر كل شيء .

المقدم عاطف : ما هذه الفكرة يا « ليلى » وماذا تفسر ؟

« ليلى » : ارجوك . . . ليس هذا وقت التفسير ولكن هناك استفسار صغير ، هل تم القبض على القرد الهارب أم لا .

جاءها صوت المقدم مستغرباً : القرد الهارب ! لست أفهم شيئاً . . ما علاقة القرد وما معنى ذلك ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ردت « ليلى » : إن القبض على القرد سيجيب على تساؤلات عديدة فى ذهنى . . هل تدرك ذلك . إن القرد هو الذى سيقودنا إلى العصابة التى سرقت الماسات من معرض الأستاذ « عصام » ، إنها فكرة شاذة وغير معقولة ولكنها محتملة .

قال المقدم « عاطف » : ما علاقة القرد بالعصابة يا « ليلى » ؟ وكيف سيوصلنا القرد لها ؟

« ليلى » : بطريق غير مباشر . والمهم الآن ان تعرف هل تم القبض على القرد فى حديقة الحيونات ام لا .

المقدم : سأتصل بالإدارة الآن وأسالها .

« ليلى » : على فكرة إذا لم يعثروا على قرد البابون حتى الآن فاطلب منهم ان يبحثوا عنه بجوار قفصه .

المقدم : بجوار قفصه . . لماذا ؟

« ليلى » : أبدا . . إنه مجرد إحساس !

المقدم : حسنا يا « ليلى » سأتصل بك بعد نصف ساعة لأخبرك بما تم . ثم وضع السماعة .

وجاء صوت « دُقْدُقْ » يسأل أخته : مع من كنت تتحدثين يا « ليلى » ؟

ردت « ليلى » : مع المقدم « عاطف » ؟

تساءل « دُقْدُقْ » مندهشا : مع المقدم « عاطف » ؟ ولكن لماذا . . لقد تركنا منذ وقت قليل .

ردت « ليلى » : أردت أن أستفسر إن كان قد تم القبض على القرد الهارب أم لا .

« دُقْدُقْ » : القرد الهارب . . يالك من غربية يا « ليلى » هل هذا وقت الاستفسار عن ذلك . . أولى بك أن ترتاحى قليلا فى فراشك بدلاً من هذه الاستفسارات السخيفة وإزعاج المقدم « عاطف » .

قالت « ليلى » بدهشة : إزعاج المقدم « عاطف » ؟ من قال ذلك . . ألا يهمه القبض على العصابة التى سرقت الماسات ؟

رفع أخوها حاجبيه بدهشة وردد : عصابة سرقة الماسات . . وما علاقة قرد البابون [illegible] بذلك ؟

Looloo
www.looloo.com

وهنا جاء صوت « علاء » ساخراً كعادته محدثا « دُقْدُقْ » : يالك من سريع النسيان يا « دُقْدُقْ » . . ألم أخبرك من قبل أنه ربما يكون هو زعيم العصابة متخفيا فى شكل قرد .

قال « دُقْدُقْ » : أرجوك يا « علاء » . . ليس هذا وقت هزار . . ما الأمر بالضبط ياليلى ؟

مدت « ليلى » يدها وأخرجت الورقة التى دونت بها النقاط السابقة وأعطتها لـ « دُقْدُقْ » وقالت له : إقرأ هذه الأفكار . . انها تشرح كل شىء .

جلس « دُقْدُقْ » بجوارها وراح يقرأ الورقة . . . وعاد يقرؤها ثانية . ثم قرأها مرة ثالثة وهرش فى رأسه أخيرا وقال : لا يمكن أن أدعى بأننى فهمت شيئا . أننى أرى شيئين لا علاقة بينهما على الإطلاق . . فسرقة المعرض منفصلة تماما عن محاولة اختطاف قرد البابون ولا يمكن بالطبع أن تكون بينهما أية علاقة .

أغمضت « ليلى » عينيها وقالت بصوت ضعيف : استعمل عقلك . . استعمل عقلك وحاول أن تجد هذه العلاقة . . هل يمكن أن يكون

واحد زائد واحد يساوى ثلاثة ، مستحيل عملياً . . نظريا ممكن إذا كان هناك واحد آخر مجهول لم يدخل عملية الجمع . كان « دُقْدُقْ » ينظر إليها باستغراب شديد فأكملت : بمعنى آخر ، فان الأسباب تؤدى إلى النتائج فإذا كان لدينا النتائج جاهزة بينما الأسباب لازالت مجهولة فيجب علينا أن نجدها ، وليس معنى أننا لا نراها أنها ليست موجودة . . إنها موجودة . . بقليل من الذكاء ستراها . . أليس كذلك ؟

لم يرد « دُقْدُقْ » وأغمضت « ليلى » عينيها تماما كأنها استغرقت فى النوم ، فلم يشأ إزعاجها فمضى من جوارها وهو لا يزال يفكر فيما قالته « ليلى » مندهشا ، وبعد فترة دوى جرس التليفون وبسرعة مدت « ليلى » يدها نحو السماعة ووضعتها على أذنها . . كانت منتبهة تماما .

وكان المتحدث هو المقدم « عاطف » :

« ليلى » . . لقد وجدوا القرد . . وجدوه بعد أن أخبرتهم أن يبحثوا عنه بجوار قفصه . لقد فهمت كيف علمت ذلك . إنه إحساسه بالجوع الذى دفعه

Looloo

ليذهب إلى المكان الذى اعتاد أن يتناول به طعامه . . أليس كذلك ؟

ضحكت « ليلى » وقالت : هذا ما توقعته فعلا . . ولكن هناك ما هو أهم من ذلك كله . أن هذا القرد ثمين . . ثمين جدا . . هل تدرك ذلك . . إنه يساوى مائة ألف جنيه !

المقدم « عاطف » : ماذا ؟ مائة ألف جنيه . . ماذا تقولين يا « ليلى » ؟

« ليلى » : هذه هى الحقيقة . ولكن من الممكن أنه الآن أصبح لا يساوى أكثر من ثمنه الحقيقى وعلينا أن نتأكد .

لم يشأ المقدم « عاطف » الاعتراض على حديثها وقال بهدوء : نتأكد من ماذا يا « ليلى » ؟

ردت « ليلى » : بالطبع هناك مستشفى طبى بأحدث الأجهزة فى حديقة الحيوانات مخصص لعلاج الحيوانات . أليس كذلك ؟

المقدم « عاطف » : بلى يا « ليلى » .

« ليلى » : عظيم . . أرجو أن تطلب من المسئولين هناك أن يقوموا بعمل أشعة على معدة هذا القرد .

قال المقدم « عاطف » : لماذا يا « ليلى » . ما الداعى ؟

ردت « ليلى » : إنها مفاجأة . . . ألا تريد الحصول على الماسات المسروقة !

تساءل المقدم بدهشة : الماسات المسروقة . . وكيف وصلت إلى معدة القرد ؟

« ليلى » : أرجوك سأشرح كل شىء فى أوانه . . المهم الآن هو أن نعمل أشعة لمعدة القرد وبعدها ستتضح الأمور .

لم يناقشها المقدم وقال : حسنا يا « ليلى » سأفعل ما طلبته . . وسأطلبك حالما أحصل على إجابة .

وأغلق السماعة وسمعته « ليلى » وهو يتنهد قبل أن يقفل السكة .

مضت ساعة بطيئة مملة و« ليلى » فى جلستها تلك لم تُغَيرها وقد عادت إلى إغماض عينيها والنوم فى مكانها .

www.dvd4arab.com

وأخيرا دق جرس التليفون ورفعت « ليلى » السماعة .

المقدم « عاطف » : « ليلى » . آسف يا « ليلى » . . لم يجد المسئولين فى معدة القرد أى شىء سوى الطعام الذى تناوله بعد أن قبضوا عليه .

قالت « ليلى » بانفعال :

ـ ماذا . لم يجدوا شيئا . . مستحيل . . لا يمكن أن يكون كل شىء خطأ . أنا متأكدة ويجب أن نحاول ثانية .

المقدم « عاطف » : نحاول فى ماذا يا « ليلى » ؟ إن المسئولين فى الحديقة مندهشون جداً بسبب هذا الإستفسار والطلبات الغريبة وإن كانوا ينفذونها .

« ليلى » : أرجوك إنها محاولة أخيرة . . إرسل أحد رجالك إلى حديقة الحيوان واطلب من المسئولين أن يقوم رجالك بتفتيش مخلفات القرد فى قفصه . . صدقنى . . ستجد الماسات هناك .

المقدم : حسنا يا « ليلى » سأنفذ لك هذا الطلب الأخير . . هل تريدين شيئاً آخر .

ردت « ليلى » بغموض : طبعا . . ولكنه متوقف على نتيجة البحث فى قفص القرد .

★★★

دق جرس التليفون للمرة الثالثة . . رفعت « ليلى » السماعة وقد ظهر على وجهها الإجهاد والتعب .

قال المقدم « عاطف » : « ليلى » . . أنت هائلة يا « ليلى » . . لا أفهم كيف عرفت ذلك . لقد وجدنا الماسات فعلا فى قفص القرد تحت قشر الموز والفول السودانى . . لابد أن هناك تفسيرا لذلك .

ابتسمت « ليلى » وقالت : لقد حصلت على الماسات ألا تريد الحصول على العصابة التى قامت بالسرقة .

جاء صوت المقدم فى أشد حالات الاندهاش : مستحيل يا « ليلى » لا تقولى أنك تعرفين مكانهم أيضا . . هل أنت ساحرة ؟

ضحكت « ليلى » وقالت : لا أعرف

Looloo
www.world4arab.com

مكانهم طبعا ولست ساحرة لأعرفه . ان العصابة هى التى ستتقدم من نفسها وتقع فى الشرك الذى سنعده لها .

قال المقدم مندهشاً : شرك . . . أى شرك يا « ليلى » ؟

وهنا راحت « ليلى » تتحدث فى حماس قرابة نصف ساعة والمقدم « عاطف » يستمع إليها عبر التليفون فى إنصات تام .

★★★

ليس كل شىء يكمن أن يقال

فى عصر اليوم التالى توقفت عربة المقدم أمام باب الفيلا واستقبل المغامرون « دُقْدُقْ » و « علاء » و « ليلى » المقدم « عاطف » وحتى « مرزوق » شارك فى الاستقبال ومعه « ياسمينة » .

اندفع الموكب داخل الفيلا بينما المقدم يربت على رأس « ليلى » فى إعجاب . قال المقدم باسما بعد أن جلس فى غرفة الصالون والمغامرون حوله : لقد قبض البوليس على العصابة التى سرقت الأستاذ « عصام » واعترفت العصابة بالسرقة ، واتضح أنهم أعوان « حسن على » منافس عصام فى أعماله . . وقد قبض البوليس على أفراد العصابة بعد أن صنعنا شركاً جيداً لهم بفضل ذكاء « ليلى » ثم واجهناهم بتحرياتنا ،

www.dvd4arab.com

وكذلك تعرف على أحدهم العاملون بالفندق فاعترفوا بالسرقة .

ثم نظر باسماً إلى « ليلى » وقال : ولكن حتى الآن مازلت أجهل كيف توصلتى يا « ليلى » إلى العلاقة بين سرقة الماسات وبين قرد البابون الهارب .

قالت ليلى : سأشرح كل شىء من البداية . .

إن هذه المغامرة كانت من أسهل المغامرات التى قابلتنا فى حياتنا كلها ، ورغم ذلك فقد كانت تحمل أكثر من علامة استفهام غريبة .

كانت البداية عادية . . سرقة دبرت ببراعة تدل على تخطيط العصابة وذكائها ودلت أيضا على أن العصابة كانت تعلم بأمر الماسات وموعد وصولها للمعرض فاستعدت لذلك ، فقام أحد أفراد العصابة بالإقامة فى الفندق باسم مزيف ثم كانت هناك عربة تنتظر بجوار المعرض تحمل بقية أفراد العصابة لإكمال الخطة .

وعندما وصل « عصام » بسيارته وحاول النزول من سيارته أصابته الحقنة المخدرة فى ساقه ، التى

أطلقها فرد العصابة الذى كان يقف بالغرفة المسدلة ستائرها فى الفندق .

وسار بعد ذلك كل شىء كما خططت له العصابة عدا شيئاً واحداً لم تضعه العصابة فى حسبانها .

فقد وقع « عصام » بسبب المخدر وقامت العصابة بسرقة الحقيبة قبل أن ينتبه أحد واستقلت سيارتها التى كانت منتظرة ثم حدث شىء أو مصادفة غريبة دبرها القدر . . فقد وقعت حادثة بالقرب من المكان وانقلبت سيارة كانت تحمل ألواحاً زجاجية فتناثرت شظايا الزجاج ، ولابد أنها أصابت عجلة السيارة فأفرغت الهواء منها بعد أن ثقبتها وهكذا تعطلت السيارة .

وكان على العصابة أن تتصرف قبل اكتشاف السرقة وقدوم الشرطة وهو ما حدث فعلا بسبب انقلاب السيارة التى كانت تحمل الألواح الزجاجية ووجدت العصابة نفسها أمام باب حديقة الحيوانات وبسرعة اندس أفراد العصابة وسط الزائرين فى

Looloo

الحديقة وبالطبع فقد تخلصوا من الحقيبة واحتفظوا بالماسات فقط ، وراحوا يتجولون كأى زائرين عاديين إلى أن وصلوا إلى قفص قرد البابون ، ولو تذكرون فقد قال الحارس عندما كنا نشاهد القرد بأن بعض الأشخاص ألقوا بالنقود الساخنة إلى القرد وجاء رجال الأمن وأمسكوا بهم . . وما حدث هو أن بعض الأشخاص المؤذيين أرادوا مدعبة القرد ، فألقوا إليه بالقروش الساخنة التى أحرقت يد القرد ، وهنا ظن رجال العصابة عندما شاهدوا رجال الأمن أنهم جاءوا للقبض عليهم ، ولم يدروا بموضوع القروش الساخنة وبسرعة تصرف رجال العصابة فقد وضعوا الماسات فى أصابع الموز التى يحملونها والقوها لقرد البابون ثم إنصرفوا بسرعة على أن يعودوا ويستردوا الماسات بأى وسيلة فى الغد بعد أن تبتعد الشرطة عن المكان .

وبالفعل فقد عادوا فى اليوم التالى وشاهدنا كيف حاولوا الحصول على القرد الى أن تمكنوا من فتح قفصه وتهريبه وبالطبع فقد أثار ذلك دهشتنا ، وحاولت أن أستنتج العلاقة التى كانت غائبة عن ذهنى عندما

استفسرت عن توقيت حدوث الحادث الذى انقلبت فيه سيارة الزجاج أمكننى استنتاج العلاقة بين الحادثين .

وهكذا وجدت الشرطة الماسات فى قفص القرد وتوقعت فى البداية أن نجدها فى بطن القرد ، ولكن يبدو أن القرد عندما حاول أكل أصابع الموز التى قدمتها له العصابة ، وكان بها الماسات لم يستطع بالطبع مضغ الماسات فبصقها بفمه فوق أرضية القفص الممتلئة بالمخلفات وقشر الموز فلم يلاحظها أحد ، وظن أفراد العصابة أن الماسات بداخل معدة القرد وهكذا أرادوا اختطافه .

وفى النهاية وبعد الحصول على الماسات كان من السهل الإيقاع بالعصابة التى لاتزال ترغب فى الحصول على الماسات ، فنشر المقدم « عاطف » خبراً صغيراً فى الجرائد الصباحية مؤداه أن القرد قتله الأسد وأن حارس قفص القرود دفنه خلف القفص فى مكان منعزل بجوار السور الخارجى للحديقة ، وتوقعت أن تأتى العصابة وتحفر المكان للحصول على جثة القرد التى كانت تعتقد أن الماسات مازالت بمعدته .

www.dvd4arab.com

وهكذا انتظر رجال الشرطة على مبعدة إلى أن حضر أفراد العصابة وحاولوا الحفر فألقى رجال الشرطة القبض عليهم ، وتعرف عمال الفندق على العضو الذى قام بإطلاق بندقية المخدر على الأستاذ « عصام » من الفندق .

ولم يستغرق الأمر أكثر من ست وثلاثين ساعة منذ بدء المغامرة وحتى القبض على العصابة ، وبذلك فهى أصغر وأسهل مغامرة قابلها المغامرون .

ربت المقدم « عاطف » على رأس « ليلى » وقال : إن الفضل يرجع لذكائك يا « ليلى » فلولا أنك أدركت العلاقة بين الاثنين ، أى حادث السرقة وحادث اختطاف القرد ، لما أمكن لأحد العثور على الماسات أو القبض على العصابة .

إبتسمت « ليلى » بينما قال « علاء » : هناك سؤال كنت أود أن أسأله لك يا « ليلى » منذ الأمس لولا أنك كنت متعبة .

ردت ليلى : ما هو السؤال يا « علاء » ؟

علاء : عندما أخبرناك فى العربة عند عودتنا أن

هناك أسداً هرب من قفصة . . كيف أمكنك أن تعرفى أنه سلطان الملك ؟

كادت ليلى أن تتحدث ، وتذكرت عينى سلطان وأنفاسه اللاهثة ، ثم تراجعت الكلمات على شفتيها وهى تتساءل ، هل سيصدقونها . وابتسمت ابتسامة عريضة وأجابت ببساطة : إنه مجرد استنتاج .

فقد كانت تدرك أن ليس كل شىء يمكن أن يقال .

★★★

ملحوظة : هذه المغامرة خيالية بالطبع فلا يمكن أن يهرب أسد من قفصه بحديقة الحيوان ولذلك لزم التنوية .

Looloo
www.dvd4arab.com

الثمن ٣٥ قرشاً